

باسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين



نقدم لك أيها القارئ العزيز هذا الكتاب الصغير عن رحلة الصوم الكبير المقدس، محطة القيام (أحد الرفاع) ومحطة الوصول (أحد عيد القيامة المجيد) وما بينهما من محطات، في تدرج بديع يرفع النفس إلى السماء، بالصوم والصلاة والقداسات وألحان الصوم الخاشعة سواء في التسبحة أو القداس.

حقاً أنها فترة الربيع الروحي التي تحيي في فترة الربيع الطقسي (مارس وأبريل). في فترة الصوم الكبير يكون الجو معتدلاً بديعاً وبالصوم تعادل الحياة الروحية ويكون المزاج الروحي معتدلاً أيضاً.

وصية الصوم قديمة جداً منذ خلق آدم وتكلم عنها كثير من الأنبياء والسيد المسيح نفسه، تكلم عنها إشعياء ودانيال وحزقيال ويوثيل ومارسها موسى ويونان وغيرهم كثيرون.

ونتكلم في هذه المقدمة عن تاريخ الصوم في الكتاب المقدس: بدأ الصوم كما نعرف مع خلق آدم، فالوصية الوحيدة التي أعطاه الله له هي وصية الصوم.

الصوم الكبير رحلة إلى الله

إعداد

نيافة الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

" وَأَوْصَى الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ قَائِلًا: " مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلًا. وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ ".

في الحقيقة كانت هذه الوصية مهمة جداً لئلا يعيش آدم هكذا في الجنة من غير فائدة. هذه الوصية تعمل رابطة بين آدم وبين الله. يكون دائماً متذكراً الله دائماً متذكراً الوصية.

هذه الوصية على بساطتها ممكن تعنى الطاعة - التواضع - التعفف. يريد الله أن يعلم آدم أن يكون إنساناً مطيعاً ويكون إنساناً متواضعاً ويكون إنساناً عفيفاً. يريد الله أن يعلمه التعفف لازم يضبط نفسه. " وَكُلُّ مَنْ يُجَاهِدُ يَضْبِطْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ " (١ كو ٩ : ٢٥).

ربنا أعطى لآدم الوصية، ليعطى له نقطة جهاد يجاهد فيها " وَأَيْضًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُجَاهِدُ لَا يُكَلِّلُ إِلَّا لَمْ يُجَاهِدْ قَانُونِيًّا " (٢ تي ٢ : ٥).

لكن للأسف آدم وحواء سقطا في الامتحان وجاءت لهما الحية وأغرتهما. مجرد ما الحية كلمت حواء رأت الشجرة المنهي عنها جيدة للأكل وشهية للنظر وبهجة للعين. عجيبة خالص ما أنت يا حواء رايحة جاية قدامها لماذا اليوم اشتهيتهما.

الشیطان هكذا يغلف الخطية بورق سلوفان ويعرض بضائعه مثل التاجر الشاطر يعمل عرض مشوق للنظر وملفت للنظر

{ ٨ }

لبضاعته إلى جانب بعض الكذب كذب عليها وضللتها فأخذت حواء وأكلت وأعطت آدم فأكل فسقطا وكان سقوطهما عظيماً. بدل الطاعة بقى فيه عصيان، بدل الاتضاع بقى فيه كبرياء، واعتداد بالذات وبقى رأيه من دماغه وبدل التعفف بقى فيه شهوة، فأدم وحواء سقطا في هذه الخطايا كلها لأنهما كسرا وصية الصوم. وبعد ذلك كمل عليهما الموت. موتاً تموت. كمل على آدم وحواء أربع أنواع من الموت وليس موتاً واحداً.

أولاً الموت الروحي: وهو انفصالهم عن الله يقول القديسون " الموت الجسدي هو انفصال الروح عن الجسد والموت الروحي هو انفصال الروح عن الله ". فانفصل عن الله وأكثر من ذلك أنه بقى يخاف من الله . الله الذي كان في الأول مصدر فرح لآدم أول ما يسمع صوت ربنا قادماً في الجنة يلحق ويستقبله ويعيش معه في عشرة جميلة. أول ما سمع صوت ربنا خاف وابتدأ يحتبىء خلف الأشجار. ماذا جرى يا آدم: الخطية تجلب الخوف آه فالخطية خاطئة جداً ورديفة جداً. ابتداء آدم يخاف وافتكر أن ربنا لا يراه عندما يحتبىء وسط الأشجار. دائماً الخطية تعصب العينين وتعميها وتجعل الإنسان يسير مثل الأعمى لا يدرك الأمور على حقيقتها.

{ ٩ }

ثانياً مات الموت الأدبي لما طرده الله من الجنة بدل ما كان في الراحة والعز. الله طرده من الجنة وقال له بعرق وجهك تأكل خبزاً ولا تعطيك الأرض قوتها، وشوكاً وحسكاً تنبت لك وبدأت العقوبات تنزل على آدم لأنه كسر وصية الصوم. فكسر وصية الصوم أدخلته في كسر وصايا أخرى دخل في العصيان. دخل في الشهوة. دخل في الكبرياء. دخل في عدم تصديق الله وتصديق الشيطان وهكذا.

ثالثاً وبعد ذلك مات الموت الجسدي بعد ٩٣٠ سنة، وانفصلت روحه عن جسده، ومات الموت الجسدي لأن أجرة الخطية هي موت " ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبَلَتْ تَلِدُ خَطِيئَةً، وَالْخَطِيئَةُ إِذَا كَمَلَتْ تُنْتِجُ مَوْتًا " (يع ١: ١٥).

رابعاً مات الموت الأبدي. ألقى في الجحيم. باب الفردوس في السماء مغلق. مكث في الجحيم حتى جاء السيد المسيح وخلصه من هذا الموت الأبدي. وفتح له باب الفردوس بالصلب وأدخله. يقال دائماً أن خطيئة الإنسان الأول هي كسر وصية الصوم. من يريد أن يبدأ مع الرب بداية حسنة يبدأ بالصوم. لأن الصوم له قوة ومنشط للحياة الروحية كلها.

من يريد أن يبدأ بداية توبة بداية علاقة مع الله حسنة يبدأ في صوم من الأصوام، أو يعمل صوم خاص لمدة مع برنامج صلاة

مع اعتراف مع تناول. لأن هذه الأمور كلها وسائط النعمة والخلاص بها يقدر الإنسان أن يبدأ بداية قوية ويأخذ دفعة يكمل بها مسيرته مع الله.

بعد ذلك نرى الصوم أيضاً في خروج بني إسرائيل من مصر الرب أخرجهم بذراع شديدة، وذراع رفيعة وقوة عظيمة وطبعاً البرية لا يوجد فيها أكل. فالرب تكفل بأن يؤكلهم ها يرببهم على يديه، تربية كويسة بقى.. يجب لهم أكل صيامي هو المن. يستيقظون في الصباح مع الندى أول ما الشمس تطلع والندى ينقشع يجدون حاجة مثل الدقيق يأخذونها ويسوونها ويكون منظرها مثل رفاق بعسل، أو قطايف بزيت. فالعسل صيامي والقطايف بزيت صيامي والدقيق صيامي. المن عموماً أكل صيامي المنّ جاية من منّ يعنى الرب يمن عليهم بهذه العطية كل يوم يُحضر لهذه الأعداد الكبيرة التي تزيد على المليون نسمة أكلهم وزيادة. ويوم الجمعة بيحب لهم أكل يومين لأن يوم السبت يعبدون فيه ولا يهتمون بجمع المنّ من على رمال الصحراء. لكن للأسف تدمروا على الله وعلى موسى. بسبب هذا الطعام وقالوا فيه كلام صعب. مرة قالوا سئمت أنفسنا هذا الطعام السخيف ولما سألوا موسى قالوا له ما هذا يا موسى؟ قال لهم: هذا هو الطعام الذي أعطاه الله لكم في البرية لتأكلوا. هم

يتناولون على عطية ربنا ويقولون سئمت أنفسنا هذا الطعام السخيف ومرة يقولون ييست أنفسنا في هذه البرية لأننا كنا في مصر جالسين عند قدور اللحم نأكل خبزاً للشبوع. وحشنا البصل والكرات والقثاء وخيرات مصر دى كلها أنت يا موسى وهارون جبتونا هنا في البرية علشان نموت هنا. هي مصر ما فيهاش قبور. تدمروا على الله وعلى موسى وربنا زى ما عاقب آدم عاقبهم أيضاً. أولاً الناس الذين تدمروا كثيراً جاب لهم وبأ أكل منهم عدة آلاف دفنوا في مقبرة جماعية في سيناء أسموها (قبور هتأوة) ومعناها "قبور الشهوة" هؤلاء ماتوا فهلكوا، حُرِّموا من الفردوس. وبقيتهم أيضاً تدمروا مرة على المياه ومرة على الخبز المهم أن الذين خرجوا من مصر لم يدخل منهم أرض الموعد إلا "يشوع بن نون وكالب بن ينفنة" اثنان فقط. فالتدمر على الله وكسر وصاياه شىء خطير جداً حتى لو كان على حاجة بسيطة. يوجد ناس يقولون إيه يعنى لما يبجى الصوم وما نصومش؟ هذا كسر لوصية الله. لهذا الآباء عندما يتقدم أحد للتناول في الصوم ينبه الآباء على الشعب أن الذي لم يصم لا يتقدم للتناول. لأن الإنسان الذي لم يصم ليس ابن طاعة للكنيسة. فالكنيسة عندما تنبه على صوم يبقى لازم نصوم. "تعلم الطاعة مما تألم به" لازم نطيع الكنيسة ونكون أبناء طاعة. الذي لا يطيع فالكنيسة تحرمه من التناول لكي يسرع

{ ١٢ }

ويصوم ويصلح موقفه ويبتدى بعد ذلك يتناول. مادام مهمتم بأبديته وخلاصه والتناول والاعتراف وكل ذلك.

الصوم يبدو وصية بسيطة لكنه وصية هامة وكسره يغضب الله أنت رأيت الله عاقب آدم بالموت وعاقب بنى إسرائيل في البرية بأن أماتهم جميعاً في القفر هلكوا في سيناء ولم يدخل منهم أرض الموعد غير اثنين فقط.

يقول لحزقيال النبي خذ لنفسك قمحاً وشعيراً وفولاً وشوية حاجات بقوليات كلها وضعها في وعاء واصنع لك منها خبزاً وتأكل من هذا الخبز الصيامي ٣٩٠ يوماً. ١٣ شهراً متصلة يأكل من هذا الخبز بالوزن، يكون خبزك بالوزن وطعامك بالكيل.

أنا موسى لما ابتدأ في حياته الروحية كان يريد أن يتنسك، أحضر قطعة خشب لينة قطعها من شجرة وقال أنا كل يوم أكل وزن على قد الخشبة دي. هذه الخشبة كل يوم تحف شيئاً فشيئاً فهو هكذا يقلل من أكله. لغاية ما الخشبة بقت خفيفة خالص. بقى أكله على قدر وزنها بقى يأكل حاجة بسيطة جداً من أجل قمع الجسد وقمع الشهوات. لأن فيما الخارج يفنى "الجسد" يشد عليه شوية فالداخل يتجدد يوماً فيوماً. من معاني الصوم عندنا أنه فرصة للنمو الروحي نعطي فرصة للروح لتنمو بوسائط النعمة والخلاص والصوم يساعدها جداً على النمو.

{ ١٣ }

واحد مثل دانيال النبي صام هو والثلاث فتية لما أخذهم في الأسر ملك فارس وجدهم شباناً نابغين من أسرة ملكية. فحجزهم في القصر الملكي ليدخلهم مدرسة داخلية يعلم فيها الموهوبين. طبعاً مدرسة في قصر الملك لازم يأكلوا أحسن أكل. قال دانيال والثلاث فتية للمسئول عن أكلهم نحن لا نأكل من أطيب الملك ومن خمر مشروبه رفضوا أن يتنجسوا بأطيب الملك وخمر مشروبه لأن غالباً كلمة يتنجس عرف أن هذه اللحوم تذبح للأوثان فستكون نجسة في نظرة تبع الشريعة اليهودية. فرفض لذلك قالوا له جربنا ١٠ أيام أعطونا القطاني وماء لنشرب وفي العشرة أيام فلتكن مشيئة الله وبعد عشرة أيام رأهم أسمن لحمًا وصحتهم كويسة فقال خلاص واستمروا علي هذا الأكل ولما جاء ميعاد الامتحان الملكي وجدهم أكثر ذكاء وتحصيلاً عن الآخرين عشرة أضعاف فأخذهم وعينهم وزراء، رغم أنهم أجانب وأسرى حرب. لكن هو كده مادام الإنسان يبطاوع الله ربنا ها يسنده في صيامه وفي معاملاته الذي يطاوع ربنا يأخذ منه بركات كثيرة جداً. مهما سألنا ننال منه لأننا نحفظ وصاياه. ونعمل الأعمال المرضية أمامه مهما سألنا ننال منه. طبعاً السؤال يكون في حدود المعقول والروحيات التي يتمجد بها الله دانيال مرة وقع في مشكلة يقول صمت ثلاثة أسابيع لم أكل لحمًا ولم أشرب خمرًا ولم يدخل في فمى طعام شههي يعني نسك زيادة خالص. هذا يعلمنا أن في الصيام ما نقعدش نفنن في الأكل يبقى على الترابيزة عشرة أصناف ويقول

{ ١٤ }

لك المش فطاري. تيجي إزاي؟! أمامه ما لذ وطاب حتى البسبوسة صيامي حتى الحلويات صيامي. دانيال في العهد القديم قال لم يدخل فمى طعام شههي.

بقدر الإمكان خلى فيه تعفف في الصوم. لا تعمل أصنافاً كثيرة من الطعام وكل اللقمة من يد ربنا بعد صيام وبعد تناول تكون لقمة بركة ولقمة شهية ما دامت جاية بعد جوع مهما كانت موش شهية ها تبقى شهية مادام جاية بعد جوع. سوف تأكلها بشكر كما من يد الله. دانيال لما صام الثلاثة أسابيع انقطاعي ما كانش يأكل آخر النهار في الآخر الله أرسل له الملاك جبرائيل نفسه وقال له " السلام لك يا دانيال أيها الرجل المحبوب " محبوب من الله لأنه يطيع وصيته ورجل متمسك بالناموس بتاعه تمام ويطيع الوصية بعبد الله في اليوم ثلاث مرات، يفتح كواة ناحية أورشليم ويصلى ويسجد ويشكر ثلاث مرات في اليوم. كما كان يفعل كل يوم طبيعته كده رغم مشغوليته كان رجل رئيس وزراء أين الوقت ده لكن العبادة مهمة في عبارة لطيفة لقداسة البابا شنوده الثالث يقول (لو وجد القلب لوجد الوقت) فيه ناس بتتحجج إن وقتها لا يسمح بالصلاة في البيت ولا تحضر قداس في الكنيسة. قداسة البابا يرد عليهم ويقول لهم إن وجد القلب لوجد الوقت. أنت عاوز تصلى ها توفر خمسة دقائق من هنا وخمس دقائق من هنا

{ ١٥ }

وفي ربيع ساعة تصلى صلاتك. الذي لا يصلى ليست مشكلته مشكلة وقت لكن مشكلة نية وقلب، لا تتحجج بالوقت.

هذه النقطة لازم نأخذ بالننا منها علشان الوقت ما يسرقناش ونكذب ونصدق روحنا. وبعد ذلك نتوه ونبعد عن ربنا. اقترب من ربنا لأن العشر دقائق اللي ها تصلى فيها هي التي ستجدها فوق. شغلك مهما كبر ها تسيبه لكن رصيد الصلاة والصوم والعبادة وعمل الخير والخدمة هو الكتر الذي بيتحول لك فوق باسمك. وتروح هناك يقول لك أعمالهم تتبعهم وتذكهم أمام الله علشان يخلصوا ويقول له كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير ادخل إلى فرح سيدك.

إشعيا النبي تكلم عن الصوم تكلم عن الصوم الغير مقبول الذي كان يستخدمه اليهود التذلل والبكاء قال الله لهم ليس هذا هو الصوم المطلوب الصوم المقبول لازم يكون فيه ثلاث أركان العبادة صوم ومع الصوم الصلاة ومع الصلاة ندقق أن نعطي العشور ونرحم المسكين. الصوم الذي اختاره هو حل قيود الشر. فك عقد النير إطلاق المسحوقين أحراراً. قطع كل نير تكسر للجائع خبزك تدخل المساكين النائهين إلى بيتك إذا رأيت عرياناً أن تكسوه وأن لا تتغاضى عن لحمك. يعني اعمل خير كثير في فترة الصوم لأن السماء مفتوحة وها تقبلها. حينئذ يشرق مثل الصبح نورك. وتنبت صحتك سريعاً. صدقوني من فوائد الصوم إنه مفيد للصحة الصوم باعتدال. واللى ما

{ ١٦ }

عندوهمش أمراض السكر أو القولون.. لكن الإنسان العادى فترة الصوم يكون نشيط وصحته حلوة وجسمه خفيف وعقله بيكون نير يعنى بيكون أحسن من الوخم بتاع الفطار.

إشعيا يقول " وتنبت صحتك سريعاً " يبقى هذا كلام مضبوط ويسير برك أمامك. قالوا كلام كثير عن بركات الصوم لما الواحد يصوم مضبوط. حزقيال ودانيال وإشعيا تكلموا عن الصوم.

يوئيل قال عن الصوم " قدسوا صوماً نادوا باعتكاف. ليخرج العريس من خدره والعروس من حجرتها لييك الكهنّة خدام الرب بين الرواق والمدبح ويقولوا: اشفق يا رب على شعبك ولا تسلم ميراثك للعار " (يوئيل ٢: ١٦ ، ١٧) كلهم ينادون بالصوم والصلاة قدسوا صوماً يعنى صوموا واعتكفوا أى صوموا وصلوا الصوم لما يكون معاه صلاة يعطى الروح دفعة قوية جداً جداً صدقوني الصوم هو الأمر الطبيعي يقول قداسة البابا كنيستنا فيها الشيء الطبيعي هو الصوم والاستثناء هو الفطار إننا نصوم ٧ شهور في السنة كنيستنا كنيسة نسكية الصوم والصلاة فيها هما الأمر الطبيعي والافطار هو الاستثناء.

الطبيعة نفسها تعلمنا الصوم. يوجد أشجار في الشتاء تصوم تمتنع عن أخذ العصارة فورقها يتزل وتنشف ونقول أن الشجرة ماتت. أول ما بيحى الربيع العصارة تشتغل فيها وتخضر وتطلع ورق جميل وثمر جميل. يوجد حيوانات تصوم مثل الجمل يقدر

{ ١٧ }

يصوم ممكن يمشى ثلاثة أسابيع في الصحراء لا أكل ولا شرب. ويقدر يتحمل. بعض الحشرات التي تعمل البيات الشتوي تدفن نفسها في جحر جوه الأرض فترة الشتاء كلها لا تأكل ولا تشرب وما تطلعش من مكاتها إلا لما الدنيا تدفي.

يوجد طيور مهاجرة تصوم فترات حتى تصل إلى الموطن الجديد بتاعها اللي ها تقضى فيه الشتاء. فالطبيعة نفسها تعلمنا أن نصوم. مرة داريوس الملك مع أنه كان وثني لما وقعوه في المطب ووقع على قرار أن لازم صديقه ورئيس وزرائه وحببيه دانيال يترمي في جب الأسود، ما قدرش يرجع في كلامه لأن كلام الملوك لا يرد. لكنه كان حزيناً جداً. يقول الكتاب أنه ذهب إلى بيته وبات تلك الليلة صائماً ولم يؤتى إليه بزوجاته. معنى ذلك أنه من ضمن احترامنا للصوم أن لا يكون فيه علاقات زوجية. إذا كان داريوس الرجل الوثني عمل هكذا احتراماً للصوم، فكم وكم نحن الذين تأمرنا الدسقلية وأقوال الآباء بتقولنا أن هذا الأمر ليس من الصوم في شيء. الحكاية عايزة نوع من التعفف في الأمور الزوجية في الصوم ليكون الصوم كاملاً. يقول معلمنا بولس الرسول يتفرغ الزوجان للصوم والصلاة ثم يجتمعاً بعد نهاية الصوم لئلا يجربهما الشيطان.

يوجد فرق كبير بين الصوم في العهد القديم والصوم في العهد الجديد. الصوم في العهد القديم كان مصحوباً بالبكاء " قدسوا صوماً نادوا باعتكاف مزقوا قلوبكم لا ثيابكم ليكي

الكهنة خدام المذبح " دائماً كان الصوم مصحوباً بالحزن والبكاء. كانوا لا يصومون إلا في الشدائد فأهل نينوى صاموا لما قال لهم يونان بعد أربعين يوماً تنقلب نينوى فنادوا بصوم.

أستير وشعبها نادوا بصوم عندما أمر الملك بقتل جميع اليهود في مملكته. لم يكن عندهم أصوام كثير لكن لما يقعون في ضيقة كانوا يصومون. حاجة كويسة موش وحشة.

الصوم في العهد الجديد في متى ٦ أركان العبادة التي قالها ربنا يسوع المسيح : ١ - متى صنعت صدقة. ٢ - متى صليت. ٣ - متى صمت.

فالصوم ركن هام من أركان العبادة فلازم نصوم ويصام بالفرح. الإنسان يصوم وهو فرحان أن جاء الصوم اللي الروح بتشم فيه أنفاسها. الجسم كاتم عليها بأكل وشرب وشهواته وانشغالاته. فالإنسان الروحي يفرح بقدم الصوم ويقول الواحد بيتدى يقوم من الكسل وبنفض غبار الكسل عن أنفسنا. ونبتدى نأخذ شحنة روحية كويسة. فلازم الصوم يكون مصحوباً بالفرح. قال السيد المسيح لما تصوم اغسل وجهك وادهن رأسك لكي لا تظهر للناس صائماً يعني تكون عادى جداً من غير عبوسة ولا تكشيرة ولا إحساس بالضعف ولا الخوار هذا هو المعنى الحرفي.

أما المعنى الروحي لعبارة ادهن رأسك واغسل وجهك يعنى حواسك الظاهرة وحواسك الداخلية الفكر والقلب نظفها. أما نحن فلنصم عن كل شر بطهارة وبر. مهم الحقيقة أن نصوم بفرح نعتبره فرصة عبادة جماعية. هي فرصة عبادة جماعية وليس فرض علينا.

دائماً الصوم يكون عامل مساعد للحياة الروحية كلها علشان تنتشط لأن الصوم له فوائد كثيرة جداً. فالصوم يعلمنا ضبط النفس. الصوم يعلمنا تقوية الإرادة. الصوم يعطى للروح فرصة في أن تنمو وتشبع. الصوم يساعدنا في حياتنا الروحية عموماً وتحلو فيه العبادة بكل أنواعها الواحد يحضر القديس نشيط اجتماع مثل هذا يكون قوى الواحد يذهب للاعتراف ممكن يتناول كل يوم بحسب وقته. فالصوم منشط للحياة الروحية. مطلوب أن الذي يصوم لا يكتفي بالصوم بتغيير طعام بطعام لازم نعرف المعنى الروحي للصوم. نصوم أرواحنا عن الشر والخطيئة واللى عنده عادة في الإذانة لا يدين أحداً. فإنجيل هذا الصباح يقول "وَلَمَّاذَا تَنْظُرُ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلَا تَفْطِنُ لَهَا؟ يَا مُرَاتِي أَخْرِجْ أَوَّلًا الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَدَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ!" (مت ٧: ١ - ٥).

فبدل الإنسان ما ينظر للغبار البسيطة لأخيه أى الخطيئة البسيطة ويدينه عليها وينشغل عن خطاياها ياريت يهتم بخطاياها

{ ٢٠ }

هو ويحاول يطلع الخشبة الخطية الكبيرة العادة اللى موش كويسة من حياته علشان يبصر جيداً وعينه تستنيران ويمشى في حياته الروحية كويس. والصوم يكون بداية لاقتلاع عادة رديئة.

يقول لنا معلمنا بولس الرسول وصية عجيبة " فَإِذَا كُنْتُمْ تَنْهَشُونَ وَتَأْكُلُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَانظُرُوا لئَلَّا تُفْنُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا " (غل ٥: ١٥). يعنى الإذانة والكلام على الناس يعتبره نهشاً في لحمهم وأكلاً في أعراضهم ويخاف علينا نفسى بعضاً ونتعب بعضنا ونحسر بعضنا فيقول يا أخى ما دمت صائماً عن أكل لحوم الحيوان صوم كمان عن لحوم الناس ما تأكلش لحم أخوك. وأنت صائم يبقى الصوم كعدمه والعس اللى بتأكله موش ها يفيدك في حاجة لو ما وصلكش إلى الصوم الروحي عن الخطايا والضعفات. ولأزم الحقيقة الواحد فينا أول ما الصوم بيتدى يقول أنا عاوز أطلع من الصوم ده بفائدة ويضع أمامه هدف معين أبطل الخطية الفلانية أحاول أقتنى الفضيلة الفلانية. يعنى يعمل عملية إحلال. فالصوم والصلاة يساعد على ذلك. واللى يبسمعه في العظات أيام الصوم يساعد أنه فعلاً ممكن على آخر الصوم يكون انتصر على النقطة اللى ركز عليها إنه لازم يبطلها بتدريب باتفاق مع أب اعترافه. بتدريبات يفرضها عليه أى حاجة المهم بيتعد عنها. لأن أى خطية صغيرة أم كبيرة ممكن تهلك الإنسان. " الَّذِي يَذُمُّ أَخَاهُ وَيَدِينُ أَخَاهُ يَذُمُّ النَّامُوسَ وَيَدِينُ النَّامُوسَ. وَإِنْ كُنْتَ تَدِينُ النَّامُوسَ فَلَسْتَ عَامِلًا

{ ٢١ }

رحلة مقدسة رحلة الصوم الكبير

قسمت الكنيسة الصوم الكبير إلى سبعة أسابيع يبدأ كل منها بيوم الاثنين وينتهي بيوم الأحد.

ونستطيع أن نسمى كل أحد من آحاد الصوم الكبير محطة يستريح فيها المسافر استعداداً لاستكمال الرحلة حتى يصل إلى المحطة التالية وهكذا.

والمأمل في قراءات آحاد الصوم الكبير يرى أنها تدور حول موضوع قبول المخلص للتائبين المجاهدين.

وتتمتاز قراءات أيام الآحاد في الصوم الكبير بوجود إنجيل المساء في نهاية اليوم وهو مثل إنجيل العشية في الأيام العادية، والفرق بينهما أن إنجيل العشية يرتبط بقراءات اليوم التالي أما إنجيل المساء فيرتبط بالقراءات التي تلي في صباح اليوم نفسه، وفي مساء آحاد الصوم يجب عمل طقس رفع بخور عشية كاملاً ويُقرأ فيه إنجيل المساء المدون بالقبطمارس، وذلك قبل الاجتماع المسائي إن وجد.

بالتَّاموس، بَلْ دَيَّانًا لَهُ وَاحِدٌ هُوَ وَاضِعُ التَّامُوسِ، الْقَادِرُ أَنْ يُخَلِّصَ وَيُهْلِكَ. فَمَنْ أَنْتَ يَا مَنْ تَدِينُ غَيْرَكَ؟" (يع ٤ : ١١، ١٢)، "هُوَ لِمَوْلَاهُ يُثْبِتُ أَوْ يَسْقُطُ. وَلَكِنَّهُ سَيُثْبِتُ لِأَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُثْبِتَهُ" (رو ٤ : ١٤).

ياريت لا نحكم في شيء قبل الوقت ولا نحكم في شيء حسب الظاهر نحكم حكماً عادلاً ولو ما حكمناش يبقى أحسن. احكم يا أخى على نفسك قبل أن يحكموا عليك. لو كل واحد يدين نفسه يحكم على نفسه يبقى ما فيش حد ها يدين أخوه ونعيش حسب الوصية التي توصل إلى السماء بأسهل الطرق وهي عدم الإدانة. الرب يبارك حياتكم وينفعنا جميعاً بركات الصوم المقدس بشفاعة أمنا الطاهرة القديسة مريم وصلوات أبينا صاحب القداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث.

وكل عام وكل صوم والجميع بخير وسلام آمين،،،

الأنبا متاوس

أسقف دير السريان العامر

٧ مارس ٢٠٠٥ م
٢٨ أمشير ١٧٢١

في اللغة الإنجليزية Fast يعني صيام، و Fasten belt
يعنى ربط الحزام، فالصيام هو ربط الحزام والترفع عن
الملذات.

قراءات أحد الرفاع وعلى رأسها طبعاً إنجيل القداش تتكلم
كلها عن أركان العبادة المسيحية الثلاثة وهي الصدقة والصلاة
والصوم.

وذلك لأن المؤمن مقبل على فترة عبادة هامة ومركزة وهي
فترة الصوم الكبير فالكنيسة توضح له في قراءات أحد الرفاع
أركان العبادة المقبولة وشروطها، حتى يكون جهاده أثناء فترة
الصوم جهاداً صحيحاً قانونياً ومقبولاً أمام الله " وأيضاً إن كَانَ
أَحَدٌ يُجَاهِدُ لَا يُكَلَّلُ إِنْ لَمْ يُجَاهِدْ قَانُونِيًّا " (٢٢ تي ٢ : ٥). فلا
يصح الصوم بدون الصلاة، ولا تصح الصلاة بدون العطاء. لازم
من ارتباط الصوم والصلاة والصدقة مع بعض حتى تكون العبادة
كاملة متكاملة.

نلاحظ أن السيد المسيح أورد في إنجيل القداش الصدقة أولاً
ثم الصلاة ثم الصوم. أي أورد الصلاة في وسط الصدقة والصوم.
فإذا شبهنا الصلاة بطائر يطير فيكون جناحاه هما الصدقة
والصوم، فكما أن الطائر لا يستطيع الطيران إذا كُسر أحد
جناحيه أو كلاهما كذلك صلاة المؤمن لا تصعد إلى السماء ولا
تدخل إلى عرش النعمة ولا يكون لها قبول أمام الله بدون
جناحيها اللذين هما الصدقة والصوم.

{ ٢٥ }

ترتيب أحاد الصوم الكبير

أحد الرفاع (مت ٦: ١ - ١٨)

والرفاع معناها الترفع عن الشهوات الجسدية المقاتلة للنفس،
خصوصاً أن الناس درجوا على أن يأكلوا يوم الرفاع كميات
كبيرة من الطعام بحجة أنهم مقبلون على صوم طويل، ويسمون
الرفاع في بعض البلاد " الخلطة " . بمعنى أنهم يأكلون من كل
طعام فطاري ما أمكن. والكنيسة تعلمنا أن كلمة رفاع تعنى
رفع أو إبعاد الأطعمة الفطاري عن البيوت بعد الأكل منها
وذلك استعداداً للصوم. كذلك تعنى الترفع عن الشهوات
الجسدية بكافة أنواعها.

كلمة رفاع باللغة القبطية ($\mu\sigma\pi\epsilon\delta\sigma\tau\eta$) تعنى حزام،
منطقة، قيد، رباط، استعداد. وتعنى أيضاً أن يجهز الإنسان نفسه
وأن يتدرب. وفي الجيش أثناء التدريب يشد الجندي حزامه
(القايش) ويلبس ملابس التدريب كاملة وكأنه داخل معركة
حربية.

هكذا في الصوم نستعد ونتدرب لأننا داخلون إلى معركة
روحية وفترة جهاد روحي مكثف، فتسلح بالأسلحة الروحية
وأهمها الصوم أو ربط الحزام على البطن أو شد المنطقة لاحتمال
الجوع، وهذا ما تعنيه كلمة رفاع في اللغة القبطية.

{ ٢٤ }

ولكل من هذه الأركان الثلاثة شروط كثيرة لكي تكون قانونية ومقبولة أمام الله.

أ - شروط الصدقة المقبولة:

- ١ - تقدم بروح المحبة.
- ٢ - بالاختيار وليس بالاضطرار.
- ٣ - في الخفاء بقدر الامكان وليس بروح التظاهر.
- ٤ - بسخاء وبقدر الطاقة.
- ٥ - بفرح لأن المعطى المسرور يحبه الرب.
- ٦ - من ربح حلال وليس من سرقات أو رشاوى أو أرباح أعمال محرمة.
- ٧ - ليس بروح التفضل بل بشعور الوفاء بجزء من ديون الله الكثيرة علينا.

ب - شروط الصلاة المقبولة:

- ١ - الإيمان.
- ٢ - التسامح والمحبة.
- ٣ - حفظ الوصية الإلهية.
- ٤ - أن تقدم الصلاة باسم المسيح.
- ٥ - عمل الرحمة حتى يرحمنا الله.

{ ٢٦ }

٦ - الصوم.

٧ - اللجاجة.

ج - شروط الصوم المقبول: أن يكون

- ١ - مصحوباً بالصلاة.
- ٢ - مصحوباً بالصدقة.
- ٣ - مصحوباً بالمحبة.
- ٤ - مصحوباً بالاتضاع.
- ٥ - مصحوباً بالخفاء.
- ٦ - مصحوباً بالتذلل.
- ٧ - مصحوباً بفهم صحيح للصوم الروحي الذي يرشدنا إليه الصوم الجسدي. أما نحن فلنصم عن كل شر بطهارة وبر (القسمة).

مزمور القداس يقول اعبدوا الرب بخشية وهللوا له برعدة الزموا الأدب لئلا يغضب الرب فتضلوا عن طريق الحق. أيها الملوك افهموا وتأدبوا يا جميع قضاة الأرض (مز ٢: ١٠، ١١).

أي أن العبادة لكي تكون كاملة ومقبولة يجب أن تُقدم لله بخشية وبمخافة وتوقير. نقف أمام الله كأننا مشاهدين له لأنه بالحقيقة حاضر وناظر وسامع.

{ ٢٧ }

الأحد الأول المحطة الأولى

أحد الكنوز

(مت ٦ : ١٩ - ٣٣)

يبدو أن الصدقة والعطاء هي أهم أركان العبادة المسيحية الثلاثة حتى أن الرب يسوع ذكرها في إنجيل الرفاع كأول ركن، ثم تخصص لها الكنيسة الأحد الأول وتسميه أحد الكنوز لأن إنجيل القداش يبدأ بهذه العبارة " لا تكتروا لكم كنوز على الأرض بل اكتروا لكم كنوزاً في السماء..... لأنه حيث يكون كثرك يكون قلبك أيضاً".

ونصنع كنوز السماء بالعطاء والصدقة على الفقراء والمساكين وهم يحملون هذه الكنوز ويودعونها في بنك السماء باسمنا وبالتالي تذهب قلوبنا مسرورة إلى السماء وراء كنوزنا المدخرة لنا في السماء.

كما يحذرنا الرب يسوع في نفس الإنجيل من محبة المال وعبادته وجمعه ويصفه بأنه إله يبعد المتعبدين له عن عبادة الله الحقيقي ويردهم إلى عبادة الأوثان المزدولة لأن محبة المال والطمع هو عبادة أوثان تغرق الناس في العطب والهلاك.

{ ٢٨ }

في هذا الإنجيل يوجه الرب أنظارنا إلى الملكوت السماوي ويحثنا على السعي في طلبه وعدم توجيه كل اهتمامنا للأرضيات بقوله " أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها (أمور الأرض. المعيشة) يزيدنها لكم " كما يحذرنا من الاهتمامات العالمية بقوله " لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون ولا لأجسادكم بما تلبسون. " .

الطفل وهو في بيت أبيه لا يهتم بمأكل أو ملبس لأن هذه الأمور يوفرها له أبوه دون أن يطلب منه، كذلك نحن إذا اتكلنا على الله واجتهدنا في طلب ملكوت السماوات يهتم الله بنا ويعطينا كفافنا من مأكل وملبس بأقل مجهود نبذله وإذ يكون لنا الكفاف في كل شيء كل حين نزداد في كل عمل صالح.

إن سبب المخاوف والقلق والاضطرابات النفسية وعدم تمتع الإنسان بالسلام القلبي والإلهي، سببها كلها هو وجود كثرنا في الأرض واهتمامنا الزائد بالأرضيات والعالميات التي هي باطل الأباطيل الكل باطل وقبض الريح ولا منفعة تحت الشمس (جا ١ : ٢). وماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه أو ماذا يعطى الإنسان فداء عن نفسه (مت ١٦ : ٣٦).

{ ٢٩ }

الأحد الثاني المحطة الثانية

أحد التجربة والنصرة

(مت ٤: ١ - ١١)

تقدم لنا الكنيسة السيد المسيح على جبل التجربة مقتاداً بالروح القدس صائماً في شركة ووحدة مع الآب، والشيطان يجربه بكل أنواع التجارب شهوة الجسد - شهوة العيون (الكبرياء) - تعظم المعيشة.

يحاول الشيطان أن يشككه في بنوته للآب. أكمل إبليس كل تجربة دون يأس ثم فارقه إلى حين لو ٤: ١٣) على أمل الرجوع إليه لكن المسيح له المجد انتصر في جميعها لكي يعلمنا النصر على الشيطان وكل محارباته. وأسلحة انتصاره هي:

١ - الامتلاء بالروح القدس.

٢ - الصوم.

٣ - الصلاة والشركة مع الآب.

٤ - كلمة الله الحية القوية: مكتوب....

وهو بذلك يعلمنا أن نتقلد أسلحة النصر حسب نصيحة معلمنا بولس الرسول "البسوا سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا أن تثبتوا ضد مكائد إبليس" (أف ٦: ١١).

{٣١}

أنظروا ماذا حدث لامرأة لوط التي كان قلبها في سدوم الشريرة. تأملوا عاقبة الغنى الغبي الذي مات في نفس الليلة التي منى نفسه فيها بسعادة أرضية. تذكروا عاقبة حنانيا وسفيرة اللذين دفعتهما محبة المال إلى الكذب على بطرس الرسول.

الصوم هو فرصة الروح لإصلاح مسارنا وتطهير سيرتنا من محبة العالم إلى محبة الله وطلب الملكوت بكل قوة "لأن ملكوت السماوات يُغصب والغاصبون يختطفونه" (مت ١١: ٢٠).

{٣٠}

الشیطان لا ییأس: فارقه إلى حین (لو ٤ : ١٣) ثم رجع على لسان بطرس تلمیذه قائلاً " حاشاك یارب أن تصلب " (مت ١٦ : ٣٢) ثم على لسان اللص الشمال : إن كنت ابن الله فخلص نفسك وإيانا (لو ٢٣ : ٣٩) وعلى لسان الجنود الرومان: " إن كنت أنت ملك اليهود فانزل عن الصليب " (لو ٢٣ : ٣٥).

فالشیطان لا یهدأ عن محاربتنا قاصداً إسقاطنا وهلاكنا. ویكفي أنه ظل یحارب راهباً واحداً مدة أربعین سنة متصلة.

السید المسیح انتصر لحسابنا وأعطانا إمكانية النصره حتى تخدمنا الملائكة كما خدمته بعد انتصاره على الشیطان (مت ٤ : ١١). طوبى للرجل الذي یحتمل التجربة لأنه إذا تزكى (احتمل وانتصر) ینال إكلیل الحیاة الذي وعد به الرب للذین یحبونه (یع ١ : ١٢).

أول خطوات النصره هی النصره على النفس والجسد وقمعهما وكبح جماح شهواتهما " أقمع جسدي واستعبده حتى بعدما كرزت للآخرین لا أصیر أنا نفسي مرفوضاً " (١ كو ٩ : ٢٧).

في العهد القديم حارب الشیطان شعب الله في البرية ٤٠ سنة وانتصر علیهم إذ تدمروا على الله وعلى موسى وشكوا في وجود

الله بینهم وارتابوا في مواعیده لهم. سقط الشعب في الخطیة والعصیان وبالتالي سقطت جنتهم في القفر وهلكوا.

أما في العهد الجديد فظل الشیطان یحارب السید المسیح أربعین يوماً في البرية بكل أنواع التجارب وانتصر الرب في جميعها وانكسر الشیطان وتحطمت قوته. وصار انتصار المسیح میراثاً ونبراساً لنا نسیر على نوره وهدیه. صار المسیح مجرباً مثلنا في كل شيء بلا خطیة (عب ٤ : ١٥) وسحق التجارب بتجربته وانتصاره في البرية كذلك داس الموت بموته على الصليب وأعطانا النصره والحیاة والخلود في نعيم المجد.

تدور قراءات هذا اليوم حول النصره في التجارب تشبهاً بالسید المسیح الذي انتهر الشیطان قائلاً " اذهب یا شیطان " وكما انتهره الملاك میخائیل قائلاً " لینتهرك الرب " (یه ٩) ونحن نستطيع أن نقول " الله یخزيك یا شیطان " فیخزي ویهرب ویندحر بقوة المسیح الساكن فینا. فقد أوصانا الرسول قائلاً قاوموا إبليس فیهرب منكم " (یع ٤ : ٧).

الأحد الثالث المحطة الثالثة

أحد الابن الضال

(لو ١٥: ١١ - ٣٢)

الصوم الكبير هو عهد التوبة والرجوع إلى الله، وفي هذا الأحد تقدم لنا الكنيسة نموذجاً حياً للتوبة "الابن الضال" الذي ترك بيت أبيه بمشورة الشيطان وأصدقاء السوء، وذهب إلى كورة بعيدة وارتمى في أحضان العالم وبدد ماله بعيش مسرف بحثاً عن الحرية والسعادة واللذة، وبدلاً منهم اقتنى الفقر والذل والجوع والعري والمهانة والحزن حتى رجع إلى نفسه وفاق من سكرته وقرر العودة إلى أبيه وتقديم توبة صادقة.

وفعلاً قام وترك الخنازير النجسة وخرنوبها المر وترك أصدقاء السوء وأقفل أذنيه عن مشورة الشيطان الشريرة وجاء إلى أبيه نادماً تائباً واعترف أمامه بخطيته فقبله أبوه فرحاً وعمل وليمة عظيمة.

هكذا الله أبونا السماوي يفرح بكل خاطيء يتوب ويرجع إليه لأنه لا يشاء موت الخاطيء بل أن يرجع إليه والملائكة أيضاً تفرح برجوع الخاطيء هكذا قال الرب "ويكون فرح عظيم في السماء بين ملائكة الله بخاطيء واحد يتوب" (لو ١٥: ١٠).

تدور فصول القراءات في هذا اليوم عن قبول التوبة. فإنجيل عشية يحذر من الكلام الرديء الذي يتكلم به الإنسان فينجسه وهذا ضد التوبة. وإنجيل باكر عن أصحاب الساعة الحادية عشر المقبولين. وإنجيل القديس عن قبول الأب لابنه التائب.

يقول البولس " في يوم مقبول سمعتك وفي يوم خلاص أعنتك. هوذا الآن وقت مقبول هوذا الآن يوم خلاص "

يوصى الكاثوليكون بضرورة ضبط اللسان كأمر ضروري للتوبة.

أما الإبركسيس فيوصى بالتمسك بالحق مع عدم إثارة الآخرين.

أما إنجيل المساء فيتكلم عن التوبة والطاعة التي تجعل العشارين والزناة وارثين لملكوت الله.

الأحد الرابع المحطة الرابعة أحد السامرية أو أحد النصف (يو ٤ : ١ - ٤٢)

قدمت الكنيسة في الأحد الثالث نموذج رجالي للتوبة " الابن الضال " وفي هذا الأحد تقدم نموذج نسائي للتوبة " المرأة السامرية " .

كان لابد للرب يسوع أن يجتاز السامرة: فلقاء السامرية عند البئر لم يأت صدفة فلا محل للصدفة في حياتنا بل كل شيء بتدبير إلهي وإرادة صالحة أو سماح إلهي.

لقاء السامرية كان من ضمن برنامج رحلة الرب من اليهودية جنوباً إلى الجليل شمالاً وفي وسطهما السامرة.

مشى الرب ٦ ساعات كاملة حتى تعب بدليل أنه جلس على البئر ليسترىح، وعطش بدليل انه طلب الماء ليشرب من أول سيدة جاءت إلى البئر لتستقي، وجاع بدليل أن تلاميذه ذهبوا إلى المدينة ليبتاعوا طعاماً.

بدأ الرب الحديث مع السامرية فهو دائماً يبدأ التحرك نحونا ليجذبنا إلى الخلاص وذلك من فرط محبته لنا.

رغم أنه عطشان وتعبان وجوعان لكنه احتمل بصبر شديد مناوشات المرأة وتعصبها وارتفع بها رويداً رويداً إلى معرفته.

أنت رجل يهودي. أرى أنك نبي. أعلم أن مسيا الذي يقال له المسيح يأتي. فمتى جاء ذلك فهو يخبرنا بكل شيء. قال لها يسوع أنا الذي أكلمك هو.

وجد السيد نقطة بيضاء في المرأة وهي الصدق فركز عليها وأبرزها وامتدحها مما جعل المرأة تتنازل عن تعصبها وتصغي لحديثه بالأكثر وترتفع في النعمة وفي معرفة المسيح.

قال لها الرب اذهبي وادعي زوجك وتعالى، وهو يعلم أن ليس لها زوج ولكنها تعيش مع رجل في الزنا والحرام.

قالت المرأة ليس لى زوج. أوردت حقيقة صادقة فكأنها تعترف فمدحها الرب " حسناً قلت ليس لى زوج.. هذا قلت بالصدق " .

الله وضع في كل إنسان مهما كان شريراً نقطة بيضاء لو أزحنا عنها طين الخطايا والشورور وحاولنا اكتشافها لاكتشفناها وأبرزناها فترد لهذا الإنسان بعضاً من كرامته الضائعة وإنسانيته المفقودة. ولكانت بداية طيبة للتعامل معه وجذبه إلى الفضيلة وعمل الخير.

أخرج الرب يسوع المرأة السامرية من بئر الشهوات إلى الكرازة والتبشير باسمه.

الأحد الخامس المحطة الخامسة

أحد المخلع

(يو ٥ : ١ - ١٨)

تتلو علينا الكنيسة إنجيل شفاء المخلع أو المشلول لمدة ٣٨ سنة وهو يرمز للخاطئ الذي هدته الخطية وشلت حركته.

بركة حسدا أي بركة بيت الرحمة لأن عندها كان ينال كثيرون الشفاء بواسطة الملاك الذي يتزل ويحرك ماء البركة ومن نزل أولاً شفي من أي مرض اعتراه، وذلك رحمة من الله لأولئك المرضى أصحاب الأمراض المستعصية والمزمنة.

كان بها مستشفى مكون من خمسة أروقة وهي ترمز لحواس الإنسان الخمس الذي إذا ترك لها الحبل على الغارب بدون انضباط أوصلته إلى المرض الروحي العضال واحتاج إلى التواجد في الخمسة أروقة (المستشفى الروحي) حول بركة بيت حسدا أي بيت الرحمة الإلهية.

لقد تأخر في الشفاء كثيراً وتأنى الرب عليه كثيراً لأنه كان يتكل على الناس " ليس لي إنسان " ويطلب أحداً يساعده في التزول إلى ماء البركة. ولكن لما يتس من الناس وتركه الجميع جاء إليه ابن الإنسان ليخلصه من مرضه ومن يأسه.

أخرج متى من مكان الجباية وحب المال إلى الرسولية وكتابة الإنجيل.

أخرج بولس من تعصبه الشديد وغيرته التي ليست حسب المعرفة إلى الكرازة والخدمة من أورشليم وما حولها إلى الليريكون (بلاد مقدونيا في قلب أوربا) أكمل التبشير بإنجيل المسيح.

تدور فصول قراءات هذا اليوم حول " قوة الإنجيل " فإنجيل عشية يحثنا على طلب الملكوت وعدم الانشغال الزائد بأمور الجسد. إنجيل باكر يتكلم عن العرس المعد للمستعدين المستحقين. إنجيل القداس يتكلم عن الماء الحى الذي يروى العطاش إلى البر. يهيب بنا البولس أن نتسلح بكلمة الله التي هي أقوى من كل سيف ذى حدين. يوصينا الكاثوليكون أن نخضع لله ونقاوم إبليس فيهرب منا. أما الإبركسيس فيتكلم عن قوة العاملين بالإنجيل والتمسكين به كبولس الرسول أمام اليهود والرومان. إنجيل المساء يتكلم عن السجود لله وتقديم العبادة له بالروح والحق لأن الله طالب مثل هؤلاء الساجدين له.

ظل ذلك المخلع ٣٨ سنة طريح الفراش ينتظر الشفاء والخلاص من هذا المرض حتى جاء المسيح وشفاه. وهذه المدة ترمز إلى ٣٨ قرناً ظل الشعب اليهودي ينتظر فيها المسبا المخلص حتى جاء وتمم الخلاص. كما ترمز إلى ٣٨ سنة قضاها بنوا إسرائيل في بركة سيناء فيما بين سنتي الخروج من مصر ودخول أرض كنعان كما يقول موسى النبي " والأيام التي عبرنا فيها من قادش برنيع حتى عبرنا وادي زارد كانت ثمانين وثلاثين سنة " (تث ٢: ١٤).

سأله السيد المسيح سؤالاً يبدو غريباً: أتريد أن تبرأ؟ يقولون وهل يوجد مريض لا يريد أن يبرأ؟ ولكن يسوع المسيح أراد أن يضع هذا الرجل ويضعنا معه أمام الحقيقة العظمى في قضية خلاصنا وشفائنا من أمراض الخطية وهي إرادتنا. هو جاء ليخلصنا وأكمل كل تدابير الخلاص ولكن لا نستطيع أن نتمتع بهذا الخلاص إلا بإرادتنا، إرادة الإنسان هي المسئول الأول عن خلاصه، الله أعطانا نعمة حرية الإرادة وعتقنا من عبودية إبليس وهو لا يريد أن يسلبنا حرية إرادتنا ولا حتى يضغط عليها. وحين نقبل وصية المسيح ونصيحته بإرادتنا ننال البرء والشفاء والخلاص مثل ذلك الرجل الذي لما أطاع كلمة المسيح " قم احمل سريرك وامش " فحالاً برىء الرجل وحمل سريرته ومشى. كان المريض يريد أن يشفي ولكن إرادته وحدها دون إرادة الله

{ ٤٠ }

لا تفيده شيئاً، الشفاء الحقيقي هي أن تقبل إرادتنا عمل نعمة المسيح وقوة خلاصه.

كانت الخطية هي سبب هذا المرض الثقيل الطويل (٣٨ سنة) لذلك قال الرب للذي شُفي ها قد برئت فلا تعد تخطيء أيضاً لئلا يكون لك أشر (يو ٥ : ١٤). فالخطية مدمرة " طرحت كثيرين جرحى وكل قتلها أقوىاء " (أم ٧ : ٢٦).

التوبة عن الخطية والتناول من الأسرار المقدسة تمنحنا الشفاء النفساني والجسداني والروحاني.

لم يكن لهذا المريض من يهتم به " ليس لى إنسان " فاهتم به المسيح اهتماماً خاصاً وذهب إليه عند البركة ليشفيه وذلك لكي يعلمنا أن نهتم بالاحتاجين والذين ليس لهم أحد يذكرهم.

تظهر في هذا الفصل ألوهية السيد المسيح بأجلى بيان، فهو شفي الرجل من مرضه المستعصى بمجرد كلمة. كذلك قال لليهود: أباي يعمل حتى الآن وأنا أعمل ففهموا من كلامه أنه ابن الله أو الله المتجسد فهو في نظرهم " لم ينقض السبت فقط بل قال أيضاً أن الله أبوه معادلاً نفسه بالله " (يو ٥ : ١٨).

تدور قراءات أحد المخلع حول تشديد الإنجيل (كلمة الله) للمؤمن. إنجيل عشية يتحدث عن إنصاف الله للمظلومين وسماعه صراخهم (مثل الأرملة وقاضي الظلم). إنجيل باكر فيه وعد إلهي بالملكوت للمثمرين المطيعين لكلامه (مثل الكرم

{ ٤١ }

الأحد السادس المحطة السادسة

أحد التناصير

(يو ٩)

سُمى أحد التناصير لأن الكنيسة اعتادت منذ القديم أن تُعتمد فيه الموعوظين الداخلين إلى الإيمان بعد أن يتم تعليمهم حقائق الإيمان المسيحي في فترة الصوم المقدس. ومازالت هذه العادة جارية إذ يُفضل كثير من المؤمنين عماد أبنائهم في أحد التناصير، ولأن المعمودية استنارة روحية ولأن فيه نال الأعمى الاستنارة لعينيه لما أطاع كلمة المسيح " اذهب واغتسل في بركة سلوام "، لذلك سُمى أحد الاستنارة بالإنجيل كلمة الله.

كان ذلك الرجل أعمى من بطن أمه أي ليس له عيان لذلك صنع له الرب يسوع عينين جديدتين من نفس المعدن الأصلي الذي صنع منه الإنسان عند خلقته الأولى وهو الطين أو التراب وهذا يدل على قوة وألوهية السيد المسيح وأنه هو الله الذي جبل الإنسان تراباً من الأرض ونفخ في أنفه نسمة حياة فصار آدم نفساً حية (تك ٢ : ٧).

كان هذا الأعمى يمثل البشرية التي أعمتها الخطية عن نور المسيح وأبعدتها عن الطريق المستقيم المؤدى للحياة الأبدية.

{ ٤٣ }

والكرامين). إنجيل القداس يوضح أن كلمة الله تشدد الإنسان كما شدد المخلع عندما سمع كلامه وأطاع نصيحته. يوصى البولس المؤمنين بالثبات في الإيمان. يوضح الكاثوليكون أن الله لا يريد أن يهلك أحداً بل أن يقبل الجميع إلى التوبة والتقوى والقداسة. أما الإبركسيس فيهب بالمؤمنين أن يتحملوا الآلام من أجل الله وخدمة الكنيسة. في إنجيل المساء يعلن الله قبوله للتائب وشفاءه من خطاياهم كما شفي المفلوج الذي حمله إليه أربعة من أصدقائه.

{ ٤٢ }

كان الرجل فقيراً جلس على باب الهيكل يستعطي من الداخلين ما يسد به عوزه، واهتم به السيد المسيح اهتماماً خاصاً لكي نهتم نحن بالفقراء ونعطيهم مما أعطانا الله من نعم وبركات.

كان الرجل مؤمناً ومطيعاً: ارتضى أن يضع السيد المسيح الطين على عينيه دون أن يعترض وأطاع لما أمره الرب أن يذهب إلى بركة سلوام ليغتسل. الطاعة والإيمان هما سبب إتمام المعجزة وحصول الرجل على البصر الجسدى والبصيرة الروحية أيضاً.

كان الرجل تقياً يخاف الله ويحذر من إدانة الآخرين فعندما هاجم اليهود السيد المسيح وقالوا عنه أنه رجل خاطيء وليس من الله ولا يحفظ السبت، أجاب الرجل إن كان خاطئاً لست أعلم لكنني أعلم شيئاً واحداً أنني كنت أعمى والآن أبصر ونحن نعلم أن الله لا يسمع للخطاة لكن إن كان أحد يتقى الله ويصنع مشيئته فلهذا يسمع (يو ٩: ٢٠).

هذا الرجل العظيم يعلمنا ألا نتزلق في إدانة الآخرين ونجاري غيرنا في إدانتهم للناس.

كان الرجل شجاعاً: لم يخف من اليهود الذين ضيقوا عليه الخناق بكثرة الأسئلة ولما رأوا شجاعته ودفاعه المستميت عن المسيح وكلامه المنطقي المقتنع خرجوا عن وقارهم وشتموه ثم أخرجوه خارج الجمع أي حرموه من كافة حقوقه الدينية كخارج على الشريعة والقانون المتبع. وبالتالي هنا لا يستطيع

أحد ولا حتى أهله أن يقفوا بجانبه ويؤازروه لئلا تطبق عليهم العقوبة ذاتها.

ولكن الله العادل الذي لا يرضى بالظلم عندما سمع أنهم عاقبوه بهذه العقوبة الظالمة لم يتركه بل فتش عليه حتى وجدته وأكمل له إيمانه واستنارته الروحية الداخلية.

قال له: أتؤمن بآب الله؟

قال الرجل: من هو يا سيد لأؤمن به؟

قال الرب: الذي تراه ويكلمك هو هو.

قال الرجل: أؤمن يارب وسجد له.

آمن أنه الرب المستحق كل سجود وعبادة فسجد له سجود العبادة بالروح والحق.

وهكذا أكمل عليه الرب نعمته أعطاه نعمة البصر ثم نعمة البصيرة الروحية ورفعته إلى درجة الإيمان الذي بدونه لا يمكن إرضاء الله وحفظ وصاياه.

كل معمد بالماء والروح القدس ومدهون بالميرون المقدس ينال من الله الاستنارة الروحية ويدخل في حظيرة الإيمان وينال الروح القدس الذي يعلمه كل شيء ويقوده في الطريق الصحيح المؤدى إلى الحياة الأبدية.

تدور قراءات أحد التناسير حول موضوع الاستنارة بالإنجيل والمعمودية.

الأحد السابع المحطة السابعة

عيد الشعانين دخول المسيح أورشليم

(مت ٢١: ١ - ١٧ وبقية الأناجيل)

قراءات أحد الشعانين تدخل ضمن قراءات أسبوع الآلام.
ويتميز أحد الشعانين بعدة مميزات:

١ - هو عيد سيدي كبير.

٢ - في رفع بخور باكر تُعمل دورة الصليب ويُقرأ فيها ١٢ إنجيلاً. وارتباط دورة الصليب بأحد الشعانين أننا في أحد الشعانين نحتف أوصنا خلصنا نتذكر الخلاص ونتمسك به، والصليب هو وسيلة الخلاص الذي عليه وبواسطته تم السيد المسيح الخلاص للعالم كله.

٣ - قداس أحد الشعانين هو القداس الوحيد على مدار السنة الذي يُقرأ فيه ٤ فصول من الأناجيل وليس فصلاً واحداً فقد ذكر الإنجيليون الأربعة هذه الحادثة وهذا دليل على أهميتها. وتناول كل واحد منهم جانباً من أحداثها وتفصيلها:

في إنجيل عشية يحث المخلص المؤمنين على الدخول من الباب الضيق، باب السلوك بحسب وصايا وعهود المعمودية ووجد الشيطان ولبس الإنسان الجديد. في إنجيل باكر (مت ٢٣) يحذرهم من الرياء الذي بسببه صب السيد المسيح الويل على الكتبة والفريسيين لأن الرياء هو آفة الحياة الروحية. وفي إنجيل القداس يعلمهم أن قبول كلمته والاعتسال بماء المعمودية ينير البصائر الروحية ويجفز الإنسان على السلوك في النور " كنت أعمى والآن أبصر ". ينبه البولس المؤمنين أنهم خلعوا الإنسان العتيق مع أعماله ولبسوا الجديد بالمعمودية، وأصبحوا واحداً في المسيح وأبناء معمودية واحدة فلا يتفاخرون بعضهم على بعض ولا يعودون إلى أعمال الإنسان العتيق الشرير. يطمئنهم الكاثوليكون أن لهم الحياة الأبدية في اسم ابن الله والرجاء به. يكلمهم الإبركسيس عن تعزية الله للمؤمنين في الضيقات التي تقابلهم وأن شعرة واحدة لا تسقط إلا بإسماح وإذن من الله. إنجيل المساء يتحدث عن حنان الله على المؤمن كما تحن على أعمى بيت صيدا وشفى له عينيه.

متى ذكر هتاف الجموع الذين تقدموا والذين تبعوا قائلين
أوصنا لابن داود مبارك الآتي باسم الرب. أوصنا في
الأعالي، حتى ارتجت المدينة كلها.

مرقس ذكر دخول المسيح أورشليم كملك متواضع
حسب نبوة زكريا " ابتهجي جداً يا ابنة صهيون واهتفي
يا بنت أورشليم هوذا ملكك يأتيك عادلاً ووديعاً راكباً
على أتان وجحش با أتان " (زك ٩ : ٩ ، ١٠). ويتكلم
بالسلام للأمم وسلطانه من البحر إلى البحر ومن النهر إلى
أقصى الأرض.

لوقا ذكر بكاء السيد المسيح على أورشليم ونبوته عن
خراهما لأنها لم تعرف أنه جاء لخلاصها.

يوحنا ذكر هتاف الشعب للسيد المسيح وتذمر الفريسيين
من هذا الموكب العظيم وخوفهم منه وتحريضهم للقبض
عليه.

٤ - بعد القداس يُعمل طقس الجناز العام ويرش الحاضرون بالماء
فإذا رقد منهم أحد في الرب أثناء هذا الأسبوع لا تقام له
صلوات التجنيز العادية لأنه لا يجوز رفع البخور في أيام
اثنين وثلاثاء وأربعاء البصخة بالذات بل تُصلى عليه فصول
خاصة بالراقدين في أسبوع الآلام، وموجودة في كتاب
الخدمات وإن لم يكن قد حضر رش ماء الجناز يوم الأحد

يُرش عليه قليل من ماء الجناز المتبقي في الكنيسة لهذا
الغرض، كما أنه لا تقام في هذا الأسبوع قداسات جنازات
تذكارية على أنفس الراقدين اكتفاء بهذا الجناز العام.

دخل المسيح أورشليم كملك لكي نملكه على قلوبنا حسب
طلبه: يا ابني أعطني قلبك ولتلاحظ عينك طريقي.

أخذ الناس قلوب النخل البيضاء واستقبلوا بها المسيح حتى
تستقبل المسيح بقلوب فرحة، وحتى الآن يردد باعة قلوب النخل
في أحد الشعانين عبارة " قلبك أبيض يا مسيحي " هل قلوبنا
بيضاء نقية تليق بسكنى المسيح فيها.

أخذ بعضهم أغصان الزيتون واستقبلوا بها المسيح لأن
الزيتون يرمز للسلام والمسيح الملك الداخل لأورشليم هو ملك
السلام ورئيس السلام الذي يتكلم بالسلام للأمم ويقول سلامي
أعطيكم. وزيت الزيتون يستخدم في العبادة وأسرار الكنيسة
حتى نقدم له عبادة كاملة مرضية نقية دسمة فيتنسّم منها الرب
رائحة الرضا.

دخل بأتان وجحش ابن أتان، ركب على الأتان في الأماكن
الوعرة والمنحدرة لأنها قوية، وعلى الجحش الصغير في الأماكن
السهلة المنبسطة من الطريق، الأتان ترمز للأمم اليهودية المتمرنة
على الشريعة والأنبياء. والجحش يرمز للأمم الذين يدعوهم

الرب لأول مرة لحمل نيره وهم مازالوا مبتدئين في الإيمان ومعرفة الله.

كانت الجموع تصرخ: هوشعنا. أوصنا أي خلصنا. مبارك الآتي باسم الرب. أوصنا في الأعالي.. مباركة مملكة أينا داود الآتية باسم الرب سلام في السماء ومجد في الأعالي، وكلها هتافات تبجيل وتكريم للسيد المسيح المخلص المستحق كل تكريم وتمجيد.

مبارك الآتي باسم الرب: عبارة قالتها الجموع وهي تستقبل السيد المسيح عند دخوله أورشليم وستقولها جموع المفدين القديسين عند المجيء الثاني للمسيح حسب قوله " الحق أقول لكم أنكم لا ترونني حتى يأتي وقت تقولون فيه مبارك الآتي باسم الرب " (لو ١٣ : ٣٥).

ونحن نقولها في الكنيسة أثناء توزيع الأسرار مرتين:

١ - في المرة الأولى يرفع الكاهن الصينية ويرشم بها الشعب من الناحية اليسرى وهو يقول مبارك الرب يسوع المسيح ابن الله و قدوس الروح القدس آمين فيصرخ الشعب كله قائلين مبارك الآتي باسم الرب. هذا يرمز للمجيء الأول.

٢ - يضع الكاهن الصينية على المذبح برهة ثم يرفعها ويرشم بها الشعب من ناحية اليمين وهو يقول " جسد مقدس ودم كريم ليسوع المسيح ابن إلهنا آمين " فيصرخ الشعب كله

بصوت واحد " مبارك الآتي باسم الرب ". وهذا يرمز للمجيء الثاني.

المجيء الأول كان في منظر الضعف والإخلاء لذلك كان الرشم من الشمال.

وضع الكاهن الصينية برهة هي المدة بين المجيئين الأول والثاني.

المجيء الثاني سيأتي بالقوة : يأتي في مجده وجميع الملائكة القديسين ويجلس الملك على كرسيه ويدين المسكونة بالعدل لذلك كان الرشم من الناحية اليمين لأن يمين الرب صنعت قوة.

في وسط هذا الاستقبال الحافل للمسيح لم ينشغل عن عمله كمخلص بل نظر إلى المدينة الغارقة في شرورها وبكى عليها لأن الشيطان قد أخفي عنها حقيقة المخلص الآتي لخلاصها.

المسيح المخلص يهمله أن الكل يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون، يبكي ويحزن على الذين يرفضون خلاصه أو ينشغلون عنه ويهلكون.

لما دخل السيد المسيح الهيكل طهره من الرجاسات والنجاسات، البيع والشراء وتغيير العملة والضوضاء وأعمال التجارة لأنه بيت الله وبيت الصلاة يُدعى.

لبيتنا نسمح له أن يطهر قلوبنا من رجاساتها ونجاساتها لتصبح قصوراً منيعة تليق بسكنى الله فيها بدل سكنى الشيطان وشهوات العالم وبذلك نؤهل للخلاص الذي جاء المسيح وتممه لنا.

بعد انتهاء قداس أحد الشعانين تقام صلاة التجنيز العام، فيضعون وعاء به ماء في الخورس ويصلون صلوات التجنيز.

النبوة من حزقيال ٣٧: ١ - ١٤ عن البقعة الملائنة عظام أموات. البولس من كورنثوس الأولى ١٥: ١ - ٢٣ عن قيامة الأموات على مثال قيامة المسيح. مزمور ٦٤: ٤، ٥ طوبى للذي تختاره وتقربه ليسكن في ديارك.... عن الراقدين. الإنجيل يو ٥: ١٩ - ٢٩ عن القيامة العامة والدينونة العامة.

وكل هذه القراءات تقال باللحن الحزائني كذلك تقال أوشية الراقدين وتختتم الصلوات كختام البصخة. ثم يرش الكاهن الحاضرين بماء التجنيز.

بهذا الطقس نجنّز أنفسنا بطقس موت الرب، وحينئذ " يكون لنا في أنفسنا حكم الموت لكي لا نكون متكلين على أنفسنا بل على الله الذي يقيم من الأموات " (٢ كو ١ : ٩).

نختبر الموت مع المسيح لكي نحيا معه حسب قول معلما بولس الرسول " إن متنا معه فسنحيا أيضاً معه " (٢ تي ٢ : ١١)، وقوله " لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته (في ٣ : ١٠)، " نموت عن الخطايا فنحيا للبر " (١ بط ٢ :

٢٤). " وهكذا نحمل في جسدنا كل حين إماتة الرب يسوع لكي تظهر حياة يسوع أيضاً في جسدنا المائت " (٢ كو ٤ : ١٠).

يخرج المؤمنون من الكنيسة بعد هذه الصلاة العميقة وقد غمسوا أنفسهم أكثر في شركة موت مخلصهم الصالح بكل وعيهم ومحبتهم لذلك الذي مات لأجلهم وقام.

بوقوع ماء التجنيز الذي يرشنا به الكاهن على أجسادنا نكون قد تلامسنا مع موت الرب وحينما نسمح به وجوهنا نكون قد صرنا ممسوحين بمسحة موته قائمين بقيامته.

من يتشبه بموت الرب ويميت أعضائه التي على الأرض (كو ٣ : ٥)، ويصلب الجسد مع الأهواء والشهوات، يعيش بالروح ويسلك حسب الروح (غل ٥ : ٢٤) سيهزم الموت ويعيش حياة الغلبة والنصرة وينال عربون ملكوت السموات.

الأحد الأخير محطة الوصول

أحد القيامة

(يو ٢٠ : ١ - ١٨)

هذه هي المحطة الأخيرة أو محطة الوصول من رحلتنا التصاعدية المباركة إلى الله.

بين أحد الشعانين (المحطة السابعة قبل الأخيرة) وأحد القيامة (المحطة الثامنة والأخيرة) يأتي أسبوع الآلام بدسمة وزخمه العظيم وروحانياته العالية وفيه نقضى معظم اليوم في الكنيسة بين قراءات وألحان وصلوات وميطانيات وعظات وتفاسير كلها تصب في آلام المسيح والخلاص العظيم الذي صنعه على الصليب وفتح الفردوس أمامنا. إنها حقاً أقدس أيام السنة. ينتهي أسبوع الآلام بصلب المسيح ودفنه في القبر. ونظل يوم سبت النور ننتظر قيامته المحيية لنحتفل بها احتفالاً عظيماً في فجر أحد عيد القيامة المجيد وهو أعظم أعيادنا المسيحية ونسميه العيد الكبير وهو يعقب الصوم الكبير.

المفروض ألا نحتفل بعيد القيامة كحدث تاريخي فقط، بل نحتفل به قائماً فينا حالياً، نحتفل بقيامتنا معه من بعض أو كل خطايانا وضعفاتنا وسلبياتنا، نسمع قول الرسول " استيقظ أيها النائم وقم من بين الأموات فيضيء لك المسيح (أف ٥ : ١٤)،

{ ٥٤ }

الذي أضاء للذين في الجحيم الجالسين في الظلمة وظلال الموت كسر متاريس الحديد وحطم أبواب النحاس وخلص كل الذين كانوا قد ماتوا على رجاء الخلاص، أخرجهم من الجحيم وأدخلهم إلى الفردوس المفتوح حديثاً.

بعد أن قام المسيح صعد إلى السماوات وجلس عن يمين أبيه وينصحنا الرسول أن نقتفي إثر خطواته نقوم معه من خطايانا ونصعد معه بأفكارنا واشتياقاتنا إلى السماء وتعلق عيوننا به هناك يقول الرسول " إن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله. اهتموا بما فوق لا بما على الأرض لأنكم قد متم وحياتكم مستترة مع المسيح في الله. ومتى أظهر المسيح حياتنا ٠ في الجيء الثاني (تظهرون أتم أيضاً معه في المجد " (كو ٣ : ١ - ٤) .

قيامته المسيح هي قوة الكنيسة، قوة حياة جديدة وهبها لنا المسيح له المجد عندما داس الموت وغلب الجحيم وانتصر لنا ومن أجلنا على العدو الشرير الشيطان عدو خلاصنا.

عيد القيامة هو فرصة لتحديد قوة قيامتنا التي أخذناها في المعمودية عندما دفنا مع المسيح في مياه المعمودية للموت حتى كما قام المسيح من بين الأموات نسلك نحن في جدة الحياة (رو ٦ : ٤) . أى الحياة الجديدة حياة النصر على الخطية والغلبة على الشيطان والجسد والعالم وكل ما فيه من شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة.

{ ٥٥ }

قيامه المسيح هي صُلب الكرازة وركيزتها الأولى، فعندما طلب بطرس إقامة رسول بدل يهوذا الإسخريوطى قال " ينبغي أن الرجال الذين اجتمعوا معنا كل الزمان الذي فيه دخل إلينا الرب يسوع وخرج منذ معمودية يوحنا إلى اليوم الذي ارتفع فيه عنا يصير واحد منهم شاهداً معنا بقيامته " (أع ١ : ٢١، ٢٢).

اليوم الذي قام فيه الرب تسميه الكنيسة كيرياكى أي يوم الرب وهو يوم الأحد العيد الأسبوعي للكنيسة حيث تحتفل بالإفخارستيا في القداس الإلهي، وعنه تنبأ المرشم قائلاً " هذا هو اليوم الذي صنعه الرب فلنفرح ونبتهج فيه (مز ١١٨ : ٢٤).

يقول الرسول: قد قام المسيح من بين الأموات وصار باكورة الراقدين كيف يكون باكورة الراقدين وقد قام قبله كثيرون؟ إيليا النبي أقام ميتاً، أليشع النبي أقام ميتين، المسيح نفسه أقام أموات كثيرين منهم لعازر وابن أرملة نايين وابنة يائرس. ولكن المسيح باكورة الراقدين من ثلاث نواحي:

١ - الرب يسوع قام قيامة لا موت بعدها. بينما الذين قاموا قبله عادوا فماتوا ثانية.

٢ - المسيح قام بإرادته الذاتية، بينما الذين قاموا قبله أقامهم غيرهم.

٣ - المسيح قام بجسد مجد، بينما الذين قاموا قبله قاموا بنفس أجسادهم العادية القابلة للمرض والتعب

والموت. المسيح باكورة ثم الذين للمسيح في مجيئه (١ كو ١٥ : ٢٣).

في القيامة العامة سيغير الرب شكل جسدنا الوضيع (التراي) ليكون على صورة جسد مجده. كيف؟، حسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء (في ٣ : ٢١). فالغير مستطاع عند الناس مستطاع عند الله.

قيامه المسيح حلت مشاكل كثيرة على مستوى تلاميذه وقتئذ وعلى مستوى الكنيسة كلها مثل:

١ - مشكلة الخوف.

٢ - مشكلة الشك.

٣ - مشكلة الحزن.

٤ - مشكلة اليأس والإحباط.

٥ - مشكلة الموت.

فلنقم مع المسيح من قبور خطايانا ولنصعد معه بقلوبنا وعيوننا وأفكارنا واشتياقاتنا، ولنستمع لنصيحة الرسول القائل " إن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الأب. اهتموا بما فوق لا بما على الأرض " (كو ٣ : ١٠).

وكل عام والكنيسة كلها بخير وسلام أمين.

الفهرس

صفحة	المحتوى
٧	مقدمة.....
٢٣	رحلة مقدسة رحلة الصوم الكبير.....
٢٤	ترتيب آحاد الصوم الكبير.....
٢٤	أحد الرفاع.....
٢٨	الأحد الأول أحد الكنوز.....
٣١	الأحد الثاني أحد التجربة.....
٣٤	الأحد الثالث أحد الابن الضال.....
٣٦	الأحد الرابع أحد السامرية.....
٣٩	الأحد الخامس أحد المخلع.....
٤٣	الأحد السادس أحد التناصير.....
٤٧	الأحد السابع أحد الشعانين.....
٥٤	الأحد الأخير أحد القيامة.....
٥٨	الفهرس.....